

2018

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

محمد الصقري استاذ مساعد
كلية السلطان قابوس- عُمان, mkksaqri@hotmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/alazhar>



Part of the [Arabic Studies Commons](#)

Recommended Citation

.,الصقري, محمد استاذ مساعد (2018) "تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره", *Journal of Al-Azhar University – Gaza (Humanities)*: Vol. 20 : Iss. 1 , Article 2.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/alazhar/vol20/iss1/2>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of Al-Azhar University – Gaza (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره

Cover Page Footnote

مجلة جامعة الأزهر- غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2018، المجلد 20، العدد 1

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

Teaching Arabic to non-native speakers in Oman, existing reality, various aspects and the development.

محمد بن خلفان الصقري

كلية السلطان قابوس - عُمان

تاريخ الاستلام 2018/1/31 تاريخ القبول 2018/3/6

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف بدايات نشأة تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، وواقعه، ومظاهر تطوره. ولتتبع البدايات اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الواقع بنهاية 2015م، وأعدت استمارتي مقابلة لجمع المعلومات، الأولى للمعلمين، والثانية للمؤسسات، وبلغت العينة 23 معلما، و11 مؤسسة، ولرصد مظاهر التطور أجريت مقارنة بين البدايات والواقع الحالي.

وأظهرت النتائج أن مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) هي أول مؤسسة تستقدم طلابا أجانب لدراسة العربية في سلطنة عمان في صيف 2008م، و2009م، و2010م، نفذتها في جامعة ظفار، ونفذت البرنامج في 2010م أيضا في جامعة نزوى، واستمر في السنوات التالية تقديم برامج صيفية في مؤسسات أخرى.

وأظهرت النتائج أن 82% من المؤسسات هي مؤسسات تتبع القطاع خاص، وأن 73% حديث النشأة (1-3 سنوات). ويوجد تباين في البرامج التعليمية، من حيث نوع المعايير، وعدد المستويات، والساعات التدريسية، والمادة التعليمية. وأن سنوات الخبرة لـ 44% من المدرسين قليلة (1-2 سنة)، و52% هم بالأساس مدرسو لغة عربية لأبناء العربية، و30% مدرسو لغة إنجليزية. وبالمقارنة بين البدايات والواقع، يلحظ أن هناك تطورا مطردا وسريعا في الناحية الكمية، ولكن لا يواكبه تطور في الناحية النوعية، فأوصت هذه الدراسة بالاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمين والعاملين في هذا المجال، وإيجاد البرامج المناسبة لهم في سلطنة عمان، وأن يتم تنظيم المؤسسات العاملة في هذا المجال بإشراف جهة مهنية وأكاديمية مستقلة.

محمد الصقري

الكلمات المفتاحية: وورلد ليرنج، جامعة ظفار، جامعة نزوى، برنامج سلام، سي إل أس، معايير أكتفل، معايير الإطار المرجعي الأوروبي.

Abstract:

This study aims to identify the early beginnings, existing reality, various aspects and the development of teaching Arabic to non-native speakers in Oman. The historical approach is applied to trace back the start. The descriptive analytical approach applied to monitor the reality. Two questionnaires were used for the purpose of data collection; one for teachers, the other for institutions. The sample consisted 23 teachers and 11 institutions. To observe the aspects of development, a comparison is conducted between the beginnings and the current situation.

Results show that World Learning Centre is the first institution to launch a program in Oman in summer 2008, 2009, and 2010, conducted at Dhofar University.

The results show that 82% of institutions are private associations, 73% of which have been recently found. The educational programs varied in terms of the types of criteria, levels, credit hours and the teaching materials. In addition about 44% of the instructors have a few years of experience in this field.

By contrasting the beginnings and reality, we can observe a steady rapid development in the quantitative part; not in the qualitative part. Consequently, this study recommends providing special training programs for the workers. It also endorses that there should be an academic accredited regulatory authority to work as a supervisor.

Key Words: World Learning; Dhofar University; University of Nizwa; SALAM Program; CLS Program; ACTFL; CEFR.

مقدمة:

يعد تعليم العربية للناطقين بغيرها نشاطا قديما، بدأ مع بداية انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، ودخول غير العرب في الإسلام، ورغبتهم في تعلم العربية التي هي لغة العبادات في الإسلام، ولكنه ظهر في بداية القرن العشرين في الدول العربية نشاطا تعليميا حديثا، مستفيدا من نظريات تعلم اللغات الأجنبية في اللسانيات التطبيقية، ومن تجارب الجامعات الغربية في تدريسها. وازداد في الآونة الأخيرة الطلب على تعلم العربية، خصوصا في الدول الغربية، وتعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة فاصلة في تضاعف عدد دارسي العربية في مختلف دول العالم، ففي الولايات الأمريكية المتحدة وحسب إحصاء جمعية اللغة الحديثة Modern Language Association زاد عدد دارسي اللغة العربية خلال عام 2003م بنسبة 126٪، ففي عام 1998م

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

كان عدد دارسي اللغة العربية يُقدر بـ 5505 دارسين، وقد زاد هذا العدد في عام 2002م إلى 10584 دارسا، وفي عام 2003م إلى 23974 دارسا للغة العربية (Goldberg et al, 2015).

ومع هذا الإقبال على تعلم العربية من غير الناطقين بها ظهرت الحاجة إلى مناهج تعليمية رصينة وأساليب تدريس فعالة، قائمة على أسس علمية مستندة على نتائج أبحاث اللسانيات التطبيقية، وعلى أحدث التقنيات المعاصرة. فطرق التدريس تعد أهم عامل في نجاح البرنامج اللغوي، كما أن التقدم في تدريس اللغة ينظر إليه نتيجة لتبني أحدث الطرق، وبناء على ذلك فإن اختيار طريقة التدريس لا يمكن أن يتم إلا بعد معرفة الشيء الكثير عن سياق البرنامج اللغوي وعن التفاعلات المختلفة ذات العلاقة (ريتشرز، 2012).

إضافة إلى ذلك فإن للمعلم الكفؤ دورا مهما في نجاح العملية التعليمية، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى معلمين ذوي معرفة بالأسس العلمية لتدريس العربية للناطقين بغيرها، ومؤهلين ومدرّبين على تدريسها للأجانب، ويذكر الراجحي (2013) أنه لا يزال شائعا أن أي متخصص في اللغة العربية يصلح أن يدرس العربية لغة أجنبية، وأن عددا من غير المختصين بالعربية يتولى تعليمها في أماكن كثيرة من العالم، ويرى أن هذا خطأ بالغ، فيُشترط في معلم العربية لغة أجنبية أولا أن يكون متخصصا في العربية، ثم لا بدّ له من إعداد علمي في علم اللغة التطبيقي، يقف فيه على أساليب تعليم العربية لغة الأجنبية، ويمارس التجربة العملية تحت الإشراف، ثم أن يتلقى كل فترة دورة تدريبية يطلع فيها على التجارب وما يجد من مقررات وأساليب ووسائل.

ومن الأسس التي يقوم عليها تدريس العربية للناطقين بغيرها وجود تصنيف لمستويات الدارسين، ذلك لأن عملية دراسة اللغة عملية فردية تستمر لفترة طويلة، حيث إنه لا يوجد اثنان من مستخدمي اللغة يتمتعان الكفاءة اللغوية نفسها، أو يستطيعان تنميتها بالطريقة نفسها؛ لذلك ومن أجل بلوغ أهداف عملية مثل وضع منهج لدراسة اللغة أو للاختبارات النهائية فإنه من الضروري جدا تقسيم عملية دراسة اللغة إلى مراحل، ووضع مقياس يتكون من تدريجات واضحة للمستويات، ويتوقف عدد هذه المستويات وارتفاعها على النظام التعليمي وعلى الأهداف التي توضع المعايير من أجلها، كما أنه يمكن تحديد الطرق والمعايير لوضع مقاييس متدرجة وصياغة المصنفات التي يمكن استخدامها في توصيف متتالية مستويات الكفاءة (مجلس أوروبا، 2008). وقد اشتهر على نطاق واسع في مجال تدريس اللغات الأجنبية مرجعين لمعايير تصنيف المستويات، هما الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR)، ودليل المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

وإذا كان نشاط تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان حديث النشأة، فإنه يختلف في البلدان العربية من بلد إلى آخر من حيث نشأته وتطوره وواقعه، وهناك دراسات تناولت تجارب بعض البلدان العربية.

محمد الصقري

فقد أجرى بوضراب (2001) دراسة موسعة، تناول في جانب منها بالتحليل والنقد تجربتين غربيين هما التجربة الفرنسية والتجربة الأمريكية، وتناول تجربتين عربيين، هما التجربة السعودية والتجربة المغربية، ففي التجربة السعودية أشار إلى أن الانطلاقة كانت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1967م، وأعقبها ثلاث مؤسسات في فترة السبعينيات، مستمدة مقوماتها من التوجه الإسلامي، وفي المغرب تأسس معهد تعليم اللغة العربية بفاس عام 1983م تحت رعاية المركز اللغوي الأمريكي الذي يعنى بنشر اللغة الإنجليزية والثقافة الأمريكية، فتأسس المعهد ليصبح مؤسسة للتبادل اللغوي والثقافي، وفي عام 1986م فتحت أول وحدة حكومية مغربية مؤسسية لتعليم العربية للناطقين بغيرها في كلية علوم التربية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط، وتوالى نشاط مؤسسات أخرى كجامعة الأخوين بأفران وبرنامج كلية الآداب بمكناس، وغيرها.

وتناول عدوان (2015) تعليم العربية للناطقين بغيرها في سوريا ابتداءً من العصور الإسلامية الأولى مع التركيز على المؤسسات الحديثة، ومنها معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي تأسس عام 1963م، وأسهب فيه الحديث من حيث تطوره ونظام التعليم فيه ومناهجه الدراسية، كما تناول أقسام اللغة العربية بالجامعات الحكومية ونشاطها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وخصّ بالذكر منها أقسام اللغة العربية في جامعات دمشق وحلب والبعث، وكذلك المؤسسات الخاصة كمركز تعليم العربية المكثفة والدراسات الثقافية في حلب (CET)، والمعهد الفرنسي، ومؤسسة إيميدست، وغيرها.

وأجرى الحبيشي (2015) دراسة لسلط الضوء على التجربة اليمنية، ذاكراً أن البداية كانت في عام 1980م على يد بعثة السلام الأمريكية، التي كانت تقيم دورات مكثفة لأعضائها لمدة ثلاثة أشهر، وأنها اهتمت بتدريب المعلمين اليمنيين لتعليم العربية لغة أجنبية على يد متخصصين من الجامعات الأمريكية، وتوقف نشاط البعثة في التسعينيات، ورصدت الدراسة ست مؤسسات عاملة في صنعاء اقتصر نشاطها على تدريس العربية للناطقين بغيرها، خمس منها نشأت متأثرة بالبعثة الأمريكية، وكان أقدمها المركز اليمني للغات الذي تأسس عام 1989م، وتناول البحث نظم الدراسة والمناهج والمعلمين في هذه المؤسسات.

وفي سلطنة عمان أجرت ساتي (2014) دراسة هدفت إلى بيان أهمية المنهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين، واختارت عينة قصدية شملت معلمي اللغة العربية في خمس مؤسسات معنية بتدريس العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، وبلغ حجم العينة 20 فرداً، وأظهر وصف هذه العينة بأن 45% منهم هم معلمو لغة إنجليزية، و35% معلمو لغة عربية، وأن 55% منهم تزيد سنوات خبرتهم على ست سنوات، بينما 15% تتراوح سنوات خبرتهم بين 4-6 سنوات، والبقية ثلاث سنوات، وأظهرت نتائج هذه الدراسة تنوع الكتب المستعملة، فبلغت 16 كتاباً،

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

وأن أكثر هذه الكتب استعمالاً هو كتاب "الكتاب" بنسبة 40٪، يليه "أهلاً وسهلاً" و"الكتاب الأساسي" بنسبة 25٪ لكل منهما، كما أظهرت النتائج أن 70٪ من عينة الدراسة غير مقتنعين بكفاءة المناهج التي يدرسون منها، وأنهم يتدخلون فيها بالحذف والإضافة والتعديل.

وبعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان مجالا حديثاً، إذ بدأ بتجربة محدودة في عام 2008م، ولكنه نما سريعاً وتطور، وتعددت المؤسسات التي دخلت في هذا المجال، وبدأت أعداد كبيرة من الطلبة الأجانب تتوافد على سلطنة عمان لدراسة اللغة العربية، ونظراً للنمو المتسارع، فإنه من الأهمية تتبّع هذه النشأة وتطورها، وبعد هذا البحث الأول من نوعه في سلطنة عمان حسب علم الباحث.

مشكلة البحث

أسئلة البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة بدايات نشأة تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، وواقعه، ومظاهر تطوره. وأسئلة البحث التي يعمل على الإجابة عنها تتمثل فيما يأتي:

- 1- ما بدايات تدريس العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟
- 2- ما واقع تدريس العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟
- 3- ما مظاهر تطور تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث في الإجابة عن أسئلته على ما يأتي:

- للإجابة عن السؤال الأول سيقتصر على تتبع البدايات للسنوات 2008 - 2014م.
- للإجابة عن السؤال الثاني سيقتصر على رصد الواقع بنهاية عام 2015م.
- للإجابة عن السؤال الثالث سيقتصر على مظاهر التطور بالمقارنة بين مرحلة البدايات والواقع في المجالات التالية: عدد الطلاب، عدد المؤسسات ومستواها، عدد المدرسين ومؤهلاتهم، البرامج التعليمية، المواد التعليمية، المعايير المتبعة.

أهمية البحث:

يتوقع أن يفيد هذا البحث في معرفة طبيعة نشأة تعليم العربية للناطقين بغيرها في عمان، وواقعه، كما يفيد في معرفة مدى التطور الذي حصل في هذا الجانب، ويتوقع أيضاً أن يستفيد منه متخذو القرار في عمان للعناية بهذا المجال وتشجيع المؤسسات القائمة بتقديم التسهيلات الضرورية والدعم لما يضيفه للاقتصاد العماني.

محمد الصقري

الطريقة وإجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد البحث على منهجين من مناهج البحث، فلإجابة عن السؤال الأول اعتمد على المنهج التاريخي؛ وهو المنهج المتبع لجمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشكلات الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة إلى المستقبل (ملحم، 2000).

أما للإجابة عن السؤال الثاني فاعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة، ويعتمد على الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم، 2000).

أدوات البحث:

جمع البيانات في المنهج التاريخي لا يكون عن طريق استخدام الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي، كالاختبارات والاستبانات، وإنما يعتمد على المصادر التاريخية الأولية والثانوية، كالوثائق الرسمية والتقارير والأخبار والسجلات المكتوبة والسجلات الكمية والتسجيلات الشفوية (أبو علام، 2014)، واعتمد هذا البحث لجمع الحقائق التاريخية وتحليلها على المصادر الآتية:

- الأرشيف الإلكتروني للجراند (الصحف) العمانية المعنية بنشر الأخبار خصوصا الأخبار المحلية، وهي: صحيفة عمان، وصحيفة الوطن، وصحيفة الشبيبة.
 - المواقع الإلكترونية للمؤسسات التي كان لها دور في بدايات تدريس العربية للناطقين بغيرها في عمان، وهي: الجمعية العمانية البريطانية، وبرنامج المنح الأمريكي (The Critical Language Scholarship) المعروف باسم CLS، وورلد ليننج (World Learning)، ومركز السلطان قابوس للثقافة بواشنطن.
 - مقابلة الشخصيات التي عايشت مرحلة البدايات، سواء كانت مقابلات مباشرة، أو عبر الاتصال الهاتفي، أو عبر البريد الإلكتروني.
- ولذلك فإن جمع البيانات للإجابة عن السؤال الأول، سيكون من خلال الحقائق والمعلومات التي تستخلص من المصادر المذكورة.

وللإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بواقع تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان اعتمد البحث على المقابلة شبه المقننة التي تصاغ الأسئلة فيها بحيث تسمح بالإجابات الفردية، فالسؤال مفتوح ولكنه محدد في محتواه، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بأنها تسمح بوجود علاقة

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

تفاعلية بين الباحث والمستجيب، مما يجعله يقبل على المقابلة، ويبدل جهده في إعطاء المعلومات الضرورية (أبو علام، 2014).

ولهذا الغرض صمم الباحث استمارتين للمقابلة، على النحو الآتي:

الأولى: استمارة مقابلة خاصة بالمعلمين الذين يعملون في تدريس العربية للناطقين بغيرها سواء المتفرغين منهم، أو الذين يعملون في أوقات إضافية، وتضمنت الاستمارة البيانات الأولية للمعلم وهي سنوات الخبرة والمؤهلات، ثم طرحت السؤال الأول الذي يسعى للحصول على إجابات دقيقة عن خبرات المعلم، من حيث المؤسسات التي عمل فيها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والفترات التي قضاه في التعليم، والسؤال الثاني الذي يسعى للحصول على إجابات دقيقة عن مؤهلات المعلم من حيث نوع الدورات التدريبية التي خضع لها، وعدد الساعات التدريبية.

الثانية: استمارة مقابلة خاصة بالمؤسسات، يجيب عنها أحد الموظفين ذوي المعرفة بواقع المؤسسة، تضمنت البيانات الأولية عن المؤسسة من حيث اسمها وموقعها الجغرافي ومستواها الأكاديمي، وطرحت الاستمارة أربعة أسئلة، تضمنت السؤال عن عدد الطلاب منذ بدء برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها فيها، وعن البرنامج الدراسي من حيث فترات الدراسة ونوعها وعدد الساعات في الأسبوع ومدة الدورة، والإطار المرجعي المعتمد في تصنيف المستويات اللغوية وخصائصها، والمنهاج المستخدم.

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والمتعلق بمظاهر التطور، أُجريت مقارنة بين النتائج التي توصل إليها البحث في السؤال الأول، وبالنتائج التي توصل إليها البحث في السؤال الثاني، ومن خلال المقارنة النظرية استُخرجت مظاهر التطور بين مرحلة البدايات، والواقع الحالي الذي رصده البحث.

صدق أدوات الدراسة وثباتها:

للتأكد من الصدق في الاستمارتين قام الباحث بعرضهما على عدد خمسة محكمين، اثنان منهم بدرجة أستاذ مشارك في تدريس العربية، وثلاثة منهم ذووا خبرة في تدريس العربية للناطقين بغيرها، وقد قام بإجراء بعض التعديلات بناء على ملحوظاتهم، وقد أجمعوا على صلاحية الاستمارتين للغرض الذي أعدتا له، وتعد هذه الطريقة كافية للتأكد من الصدق الظاهري للأداتين وكافية لإجراءات البحث الحالي.

وللتأكد من ثبات الاستمارتين استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق، حيث طلب من أربعة مستجيبين إعادة إجراء المقابلة، عبر الهاتف، وبمقارنة الإجابات التي تحصل عليها من التطبيق

محمد الصقري

الأول مع الإجابات التي تحصل عليها من التطبيق الثاني وجد تطابقاً في الإجابات، ويعد هذا الإجراء كافياً للتأكد من ثبات الأدوات.

مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان.

واستهدف البحث جميع المعلمين العاملين في تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، كما استهدف جميع المؤسسات العاملة في هذا المجال، لذلك فإن عينة الدراسة عينة قصدية، فعمل الباحث على الوصول إلى كل من يستطيع الوصول إليه من المعلمين والمؤسسات العاملة في تدريس العربية للناطقين بغيرها، فبلغ عدد عينة المعلمين الذين طبقت عليهم الاستمارة الأولى 23 معلماً ومعلمة، وبلغت عينة المؤسسات التي طبقت عليها الاستمارة الثانية 11 مؤسسة، وهذا ما استطاع الباحث الوصول إليه من المعلمين والمؤسسات الذين يشكلون عينة الدراسة، وهناك مؤسستان يعرف عنهما الباحث ولكنه لم يتمكن من تطبيق أداتي الدراسة عليهما، بسبب التعقيدات الإدارية، وإمكانات الباحث المحدودة، وقد يكون هناك أفراد أو مؤسسات يعملون في هذا المجال ولم يطلع عليهم الباحث.

أُرسلت الاستمارات إلى المستهدفين بواسطة البريد الإلكتروني، وأُرسل بعضها ورقياً إلى المؤسسة والمعلمين فيها، وبعد جمع الاستمارات وقراءتها، أُستعين بجدول خاصة لتفريغ البيانات، وظهر في بعض الأحيان نقص في البيانات المطلوبة، حيث إن بعض المستجيبين لم يستوف ذكر جميع البيانات التي يحتاجها البحث، فعمد الباحث إلى الاتصال الهاتفي للتحدث إلى بعض أفراد العينة لاستكمال بعض البيانات، أو التأكد من دقتها.

وبعد انتهاء جمع البيانات من عينة البحث باستخدام استمارتي المقابلة، قام الباحث باستخلاص البيانات واستخراج الأعداد والنسب المئوية وجدولتها في الجداول الأخيرة التي استخدمت في عرض النتائج وتفسيرها.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: بدايات تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان

الإجابة عن السؤال الأول: ما بدايات تدريس العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟ تظهر نتائج البحث أن أول تجربة في عمان لتعليم العربية للناطقين بغيرها كانت في عام 2008م، وذلك بأن قامت مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) بتنظيم دورة اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة ظفار لطلبة برنامج (CLS). وبرنامج (CLS) هو برنامج منح صيفية خارجية للطلبة الأمريكيين لدراسة اللغات المهمة، هذه المنح ممولة بالكامل من الحكومة الأمريكية (CLS, 2016)، أما مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) فهي مؤسسة أمريكية خاصة تعمل على إرسال الطلاب الأمريكيين إلى الخارج (World Learning, 2016)، وقد نشطت في عمان خلال الفترة 2008 إلى 2012م، وأدارت في عام 2008م برنامج (CLS) بالتعاون مع جامعة ظفار، وكان عدد الطلاب (65) طالباً وطالبة (الفارسي، 2016).

فتحت هذه التجربة لجامعة ظفار هذا المجال، فاستقبلت في صيف 2009م 16 طالباً وطالبة من مركز السلطان قابوس للثقافة بواشنطن الذي يشرف عليه ديوان البلاط السلطاني والسفارة العمانية في واشنطن، وكان لمؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) أيضاً دور في تنفيذ هذا البرنامج خصوصاً من الناحية الفنية (الرمضاني، 2016)، وبدأ هذا المركز ينظم برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها باسم برنامج (سلام) (الشيداني، 2016)، وهذا البرنامج عبارة عن منح سنوية كاملة يعلن عنها المركز لطلاب الولايات المتحدة الأمريكية (SQCC, 2016).

وكان صيف عام 2010م صيفاً حافلاً بأنشطة تعليم العربية للناطقين بغيرها في عمان، حيث استقبلت جامعة ظفار بعد التجريبتين السابقتين طلاباً من المملكة المتحدة، وهم (10) طلاب بريطانيين ("بدء برنامج تعليم"، 2010)، حيث نظمت الجمعية البريطانية العمانية لهم دورة اللغة العربية، وهي جمعية مدنية بريطانية تشرف عليها سفارة سلطنة عمان في لندن ووزارة الخارجية العمانية (The Anglo Omani Society, 2016)، وقد جرى تنسيق هذه الدورة بين وزارة الخارجية العمانية ووزارة التربية والتعليم العمانية، ونفذت في جامعة ظفار، بينما نفذت مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) في مسقط الدورة الصيفية لبرنامج (سلام) (الشيداني، 2016)، وبرنامج (CLS) أيضاً (الفارسي، 2016)، وجرى في صيف عام 2011م مثلما جرى في عام 2010م، غير أن مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) نفذت برنامج (سلام) في جامعة نزوى (الشيداني، 2016).

محمد الصقري

وفي صيف عام 2012م تم تشغيل كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فاستقبلت في أغسطس من عام 2012م أول مجموعة من دارسيها، وهم (10) طلاب بريطانيين من الجمعية البريطانية العمانية، في دورة لمدة شهر واحد، بينما نفذت مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) برنامج (سلام) في جامعة نزوى (الرمضاني، 2016)، ونفذت مؤسسة (إيميدست) برنامج (CLS) في جامعة ظفار (الفارسي، 2016).

وفي عام 2013م استقبلت كلية السلطان قابوس برنامج (سلام) بعدد 30 طالبا وطالبة، كما استقبلت طلبة الجمعية البريطانية العمانية، ونفذت دورات اللغة العربية طيلة العام، بينما نُفذ برنامج (CLS) مناصفة بين مؤسسة (إيميدست) ومعهد (نور مجان) في ولاية عبرى، واستمر الحال على ذلك في العامين التاليين 2014م و 2015م، كما أن جامعة صحار أعلنت عن برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها في عام 2012م (Sohar University, 2015)، واستقبلت أول مجموعة من الدارسين في صيف 2013م، وهم 25 طالبا وطالبة من جامعة إسطنبول التركية (المعمري، 2013)، ثم في سبتمبر من العام نفسه استقبلت 15 طالبا وطالبة من جامعة (شيان) الصينية، لمدة فصل دراسي كامل.

ونستنتج من الاستعراض السابق ما يأتي:

- أن المؤسسة صاحبة المبادرة الأولى لاستقدام الطلاب الأجانب لدراسة اللغة العربية هي مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) في عام 2008م، وهي مؤسسة أمريكية خاصة غير عمانية، والبرنامج الممول لهذه المبادرة هو برنامج (CLS) للحكومة الأمريكية، ولا تُظهر النتائج الدوافع للتوجه نحو سلطنة عمان بعد سنوات من إرسال طلبة هذا البرنامج إلى دول عربية أخرى، فهذه المبادرة جاءت قبل ما يعرف بثورات الربيع العربي بثلاث سنوات، وربما يكون الدافع هو الرغبة في تنويع البيئات العربية التي يتوجه إليها طلاب هذا البرنامج، والنظر في مدى نجاح التجربة الأولى في سلطنة عمان لتكون واحدة من الوجهات العربية التي يتم إرسال طلاب هذا البرنامج إليها. ويدل توالي إرسال طلاب هذا البرنامج إلى سلطنة عمان في السنوات التالية، على أن التجربة كانت ناجحة ومشجعة على الاستمرار.
- كانت جامعة ظفار هي البيئة التعليمية العمانية الأولى التي احتضنت برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك حين نفذت مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning) برنامج (CLS) فيها في صيف 2008م، ثم احتضنت برنامج سلام في صيف 2009م، ويبدو أن مناخ محافظة ظفار في فترة الصيف الذي يمتاز بأجواء استوائية مطيرة، وانخفاض درجات الحرارة، هو العامل الذي دعا إلى تنفيذ البرنامج في جامعة ظفار، بالإضافة إلى كون جامعة ظفار بيئة تعليمية مناسبة لمثل هذا البرنامج.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

- مركز السلطان قابوس للثقافة بواشنطن التابع للحكومة العمانية بدأ في إرسال الطلبة في عام 2009م، ويعمل المركز باستقلالية عن المؤسسات الأمريكية، لذلك لا يمكن التكهن بأن نجاح التجربة الأولى لبرنامج وورلد ليرنينج (World Learning) هو الذي شجع المركز، وكذلك لا يمكن أن يكون ما يعرف بثورات الربيع العربي سببا لهذا التوجه، لكونه يسبقه بسنتين، ولعله يمكن القول بأن المركز أراد تفعيل دوره بصفته مركزا ثقافيا عمانيا في الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ هذا البرنامج، إدراكا منه لما للغة من أثر في التفاهم والتقارب الثقافي.
- ما قيل سابقا عن مركز السلطان قابوس للثقافة بواشنطن ينطبق أيضا على الجمعية البريطانية العمانية، التي بدأت بإرسال عشرة طلاب بريطانيين إلى عمان سنويا، ابتداء من صيف 2010م.
- البرامج التي نفذت في السنوات الثلاث 2008 - 2010م أطلعت العمانيين الذين شاركوا في التنفيذ من معلمين وإداريين على هذا المجال، كما أن الصحافة والإعلام بمختلف أنواعه في عمان أطلعا المجتمع العماني بشرائحه المتنوعة على هذا النشاط، ولفتا انتباه المهتمين إليه (الصقري، 2012)، مما شجع المؤسسات الخاصة من جامعات ومعاهد على البدء في تنفيذ برامج من هذا النوع.

ثانياً: واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان

للإجابة عن السؤال الثاني: ما واقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟ قام الباحث بجمع البيانات التي حصل عليها من الاستمارة الخاصة بالمعلمين والاستمارة الخاصة بالمؤسسات، ووضعت في جداول لاستخلاص النتائج منها، وتم عرض النتائج ومناقشتها في أربعة مجالات هي: عدد المؤسسات ومستواها، وعدد الدارسين، والبرامج التعليمية، والمدرسين.

عدد المؤسسات ومستواها:

بلغ عدد المؤسسات التي لديها برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي توصلت إليها هذه الدراسة 11 مؤسسة، ويظهر من الجدول (1) أن 18% من المؤسسات هي مؤسسات حكومية بواقع مؤسستين، بينما 82% من المؤسسات الأخرى هي مؤسسات تتبع القطاع خاص، منها 36% تتبع جامعات خاصة، و46% معاهد خاصة مستقلة.

محمد الصقري

| جدول (1) نوع المؤسسة | | | | |
|----------------------|---------------|---------------------------|-----------------|--------|
| نوع المؤسسة | | | | |
| المجموع | معهد/مركز خاص | معهد/مركز يتبع جامعة خاصة | معهد/مركز حكومي | |
| 11 | 5 | 4 | 2 | العدد |
| %100 | %46 | %36 | %18 | النسبة |

ويوضح الجدول (2) أن أغلب برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها في هذه المؤسسات حديث النشأة إذ يتراوح عمر 73% منها بين 1 - 3 سنوات، وأن هناك مؤسستين كان البرنامج فيهما أقدم من ذلك إذ يتراوح عمر البرنامج بين 4-7 سنوات، بينما هناك مؤسسة هي الأقدم منها كلها تشكل نسبة 9% بعمر يتجاوز 8 سنوات.

| جدول (2) عمر البرنامج في المؤسسات | | | | |
|-----------------------------------|----------|-----|-----|--------|
| سنوات عمر البرنامج | | | | |
| المجموع | 8- فأكثر | 4-7 | 1-3 | |
| 11 | 1 | 2 | 8 | العدد |
| %100 | %9 | %18 | %73 | النسبة |

تشير هذه النتائج إلى حادثة نشاط تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، فكون عمر أغلب هذه البرامج لا يزيد على ثلاث سنوات والقليل منها لا يزيد عمره على ثماني سنوات يدل دلالة واضحة على أن النشاط بدأ حديثاً، ومتأخراً جداً عن بعض الدول العربية، كسوريا التي بدأ فيها النشاط في الستينيات (عدوان، 2015)، أي قبل خمسين عام تقريباً، والمملكة العربية السعودية التي ظهرت فيها أربع مؤسسات في فترة السبعينيات (بوصراب، 2001) أي ما يزيد على أربعين عاماً، وفي اليمن (الحبيشي، 2015) والمغرب (بوصراب، 2001) في فترة الثمانينيات، أي قبل ما يزيد على ثلاثين عاماً.

كما تُظهر هذه النتائج أن هذا النشاط مع حادثته أخذ في التوسع شيئاً فشيئاً، وإذا كان نشاط المؤسسات الحكومية محدوداً بمؤسستين، وإحدى هاتين المؤسستين توقفت عن تنفيذ البرنامج (الهاشمي، 2016)، فإن نشاط القطاع الخاص أخذ في التوسع بزيادة عدد المؤسسات التي انخرطت في هذا النشاط.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

عدد الدارسين:

تظهر النتائج كما هي مبينة في الجدول (3) أن معدل أعداد الدارسين في السنة تتراوح بين 10-20 دارسا ودارسة في أربع مؤسسات تشكل نسبة 36٪، بينما مؤسسة واحدة تشكل نسبة 9٪ الدارسون فيها يتراوح عددهم بين 21 - 50 دارسا ودارسة، أما أغلب المؤسسات وهي ست مؤسسات تشكل نسبة 55٪ فالدارسون فيها يتراوح عددهم في العام بين 50 - 100 دارس ودارسة، والمعدل العام لجميع الدارسين في المؤسسات يتراوح بين 360 - 725 في السنة.

جدول (3) عدد الدارسين في السنة

| العدد في السنة | | | | |
|----------------|---------|---------|----------|---------|
| العدد | 10 - 19 | 20 - 49 | 50 - 100 | المجموع |
| العدد | 4 | 1 | 6 | 11 |
| النسبة | 36٪ | 9٪ | 55٪ | 100٪ |

تكشف هذه المعطيات حجم أعداد الطلاب، فالعدد الأكبر من هذه المؤسسات يستقبل أعدادا تتراوح بين 50 - 100، وبمعدل عام يتراوح بين 360 - 725 طالبا وطالبة، وهذا مؤشر جيد بالمقارنة بعمر هذا النشاط في سلطنة عمان.

البرامج التعليمية:

تظهر النتائج وجود تباين في البرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسات العاملة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في عمان كما في الجدول (4)، وذلك من حيث نوع المعايير المتبعة في تصنيف المستويات اللغوية، وعدد هذه المستويات، والساعات التدريسية لكل مستوى، والمادة التعليمية.

جدول (4) مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان

| م. المؤسسات | المعايير المعتمدة | عدد المستويات | مدة كل مستوى ساعة/ الشهر | المادة التعليمية |
|-------------|-------------------|---------------|--------------------------|---------------------------|
| 1 | لا يوجد | لا يوجد | 50 س شهر | الكتاب الأساسي - أم القرى |
| 2 | ACTFL + CEFR | 9 | 80 س شهر | خاص |
| 3 | ACTFL | 9 | 100 س شهر | الكتاب في تعلم العربية |

محمد الصقري

| | | | | |
|----|---------|---------|-----------|---------------|
| 4 | لا يوجد | لا يوجد | 80 س شهر | خاص |
| 5 | لا يوجد | 6 | 60 س شهر | خاص |
| 6 | ACTFL | 8 | 100 س شهر | الكتاب + أخرى |
| 7 | CEFR | 6 | 80 س شهر | خاص |
| 8 | ACTFL | 6 | 100 س شهر | خاص |
| 9 | ACTFL | 6 | 100 س شهر | خاص |
| 10 | لا يوجد | 4 | 100 س شهر | خاص |
| 11 | ACTFL | 9 | 80 | الكتاب + أخرى |

فتشير النتائج إلى أن هناك خمس مؤسسات اعتمدت على معايير ACTFL، بينما اعتمدت مؤسسة واحدة معايير CEFR، وهناك مؤسسة اعتمدت تصنيفا خاصا مع مراعاة المعايير في كل من ACTFL و CEFR، وتظهر النتائج أن هناك أربع مؤسسات لم تتبع تصنيفا محددا للمستويات. إن معرفة هذه المؤسسات بالمعايير الدولية لتصنيف المستويات في تدريس اللغات الأجنبية مؤشر جيد، ولعل هذا من حسنات المؤسسات الأجنبية التي عرفت البيئة العمانية على فلسفة ومعايير تدريس اللغات الأجنبية، غير أن وجود أربع مؤسسات لم تتبع تصنيفا محددا يضعها في محك الجودة والمهنية في التعاطي مع هذا المجال.

كما تظهر النتائج أن مدة الدراسة في كل مستوى تختلف من مؤسسة إلى أخرى، تراوحت بين 50 ساعة في الشهر، إلى 100 ساعة في الشهر، ويظهر من خلال نشرات هذه المؤسسات أنها تقدم البرنامج على هيئة دورات قصيرة.

ولعل تنوع عدد الساعات الدراسية يأتي تلبية لتنوع رغبات الدارسين، وهي ظاهرة طبيعية، كما أن نظام الدورات القصيرة (حسب خبرة الباحث) متبع في كثير من مؤسسات تدريس اللغات الأجنبية. وتشير النتائج إلى أن ثلاث مؤسسات تستخدم كتاب "الكتاب" لتعليم العربية فيها، وواحدة تستخدم "الكتاب الأساسي"، بينما هناك سبع مؤسسات لا تعتمد كتابا أو مقررا تعليميا محددا، وإنما تستخدم مادة تعليمية معدة ذاتيا في المؤسسة، ربما تكون مادة مؤلفة من عدة كتب تعليمية، أو مادة أعدتها المؤسسة بشكل خاص، وفي الغالب تكون هذه المادة في ملازم وأوراق تقدم للطلاب حسب احتياجاتهم، ويتم التغيير في هذه المادة بناء على الحاجة، وهذا ما أكدته دراسة ساتي (2014)، التي أشارت إلى أن 70% من عينة الدراسة غير مقتنعين بكفاءة المناهج التي يدرسون منها، وأنهم يتدخلون فيها بالحذف والإضافة والتعديل، ولعل هذا ما يفسر ما أظهرته نتائج هذه الدراسة من أن

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

هناك سبع مؤسسات لم تعتمد كتاباً محدداً، وإنما اعتمدت على تجميع مادة تعليمية من كتب تعليمية مختلفة.

المدرسون:

بلغ عدد المدرسين الذين تمت مقابلتهم 23 مدرساً، وتوضح النتائج في الجدولين (5 ، 6) سنوات الخبرة، وتخصصات ومؤهلات هؤلاء المدرسين، والساعات التدريبية.

فالجدول (5) يوضح سنوات الخبرة للمدرسين، حيث تتباين سنوات الخبرة، ولكنها تتركز في الخبرة لسنوات قليلة (1-2) سنة بعدد 10 مدرسين يشكلون 44%، والعدد الأقل لمن لهم خبرة تصل إلى خمس سنوات فأكثر يشكلون 26% فقط.

جدول (5) سنوات الخبرة العملية للمدرسين

| سنوات الخبرة | | | | |
|--------------|-----|-----|----------|---------|
| العدد | 2-1 | 4-3 | 5- فأكثر | المجموع |
| 10 | 7 | 6 | 23 | |
| النسبة | 44% | 30% | 26% | 100% |

إن حداثة البرنامج في سلطنة عمان هو العامل الأساسي في وجود الخبرة القليلة لدى المدرسين، والخبرة ليست هي العامل الحاسم في جودة البرنامج، فالكفاءة لها دور كبير في تحديد جودة التدريس، وهذا ما سنكتشفه النتائج اللاحقة.

ومع أن دراسة ساتي (2014) أظهرت أن 55% من عينتها ذات خبرة أكثر من ست سنوات، فإن نتائج هذه الدراسة تشير إلى تدني سنوات الخبرة لدى عينتها، ويتوقع الباحث أن بعض أفراد العينة في دراسة ساتي (2014) أضاف سنوات الخبرة التعليمية عموماً إلى سنوات خبرته في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أو أن عدداً من أفراد العينة هم معلمون عرب غير عمانيين لديهم خبرة سابقة خارج سلطنة عمان في تدريس العربية للناطقين بغيرها، بينما أكدت هذه الدراسة على العينة في احتساب سنوات الخبرة في تدريس العربية للناطقين بغيرها فقط، وليس مجمل سنوات الخبرة في التدريس، كما أن أغلب أفراد العينة من المعلمين هم معلمون عمانيون.

ويكشف الجدول (6) مؤهلات المعلمين في ثلاثة مجالات، هي: الدرجات العلمية، والتخصصات، والساعات التدريبية في مجال تدريس العربية للناطقين بغيرها.

محمد الصقري

جدول (6) مؤهلات المعلمين العلمية

| مؤهلات المعلمين العلمية | | | |
|-------------------------|-------|----------------------------------|-------------------|
| النسبة | العدد | التفاصيل | المجال |
| 0% | 0 | أقل من دبلوم | الدرجات العلمية |
| 65% | 15 | دبلوم/بكالوريوس | |
| 35% | 8 | دراسات عليا | |
| 100% | 23 | المجموع | |
| 5% | 1 | تدريس العربية للناطقين بغيرها | التخصصات العلمية |
| 30% | 7 | تدريس الإنجليزية للناطقين بغيرها | |
| 52% | 12 | تدريس العربية لأبنائها | |
| 13% | 3 | تخصصات أخرى | |
| 100% | 23 | المجموع | |
| 17% | 4 | 0-10 | الساعات التدريبية |
| 22% | 5 | 11-25 | |
| 61% | 14 | 26 - فأكثر | |
| 100% | 23 | المجموع | |

فتشير هذه النتائج إلى أن أغلب المدرسين من حملة الشهادة الجامعية دبلوم/بكالوريوس، بنسبة 65%، وليس منهم من هو دون ذلك، والبقية منهم أصحاب مؤهلات أعلى بنسبة 35%، وهذا يتطابق مع نتائج دراسة ساتي (2014).

وبشأن التخصصات فإن النتائج تشير إلى أن 12 مدرسا يشكلون نسبة 52% هم بالأساس مدرسو لغة عربية لأبناء العربية، وبعضهم مدرسو لغة إنجليزية وهم سبعة مدرسين يشكلون نسبة 30%، ومدرس واحد فقط يشكل نسبة 5% متخصص في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والبقية وعددهم ثلاثة مدرسين يشكلون 13% من تخصصات أخرى، وهذه النتائج قريبة جدا مع نتائج دراسة ساتي (2014).

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

وبالنظر في الساعات التدريبية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها التي خضع لها المدرسون تشير النتائج إلى أن العدد الأكبر منهم التحق بدورات تصل إلى 26 ساعة تدريبية أو تزيد، وهم 14 مدرسا يشكلون نسبة 61٪، وتوضح استمارات المقابلة أن عددا قليلا منهم تصل الساعات التدريبية عنده إلى 60 ساعة تدريبية.

وتشير البيانات المتعلقة بالمدرسين إلى أن جميعهم خضع لدورات تدريبية يتراوح عدد ساعاتها بين 10 - 60 ساعة، ومع ذلك فإنه لا تزال هناك حاجة إلى الاهتمام بتأهيل العاملين في هذا المجال في تخصص تدريس العربية للناطقين بغيرها، فمع أن أغلب المدرسين من حملة شهادات جامعية (دبلوم فأعلى)، وأن لديهم خبرة في مجال التدريس، ووجود عدد قليل من تخصصات أخرى، إلا أن هذا لا يغني عن الحاجة إلى التخصص الدقيق، ولعل حداثة هذا النشاط في سلطنة عمان عامل مؤثر في عدم وجود متخصصين، والمتوقع أن يتجه عدد من العاملين فيه إلى التخصص مستقبلا، فقد شرعت إحدى المؤسسات الجامعية في سلطنة عمان في فتح دراسات عليا في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وهي أول تجربة من هذا النوع، وستحتاج إلى وقت لتجني سلطنة عمان ثمارها.

ثالثاً: مظاهر تطور تعليم العربية للناطقين بغيرها في عمان:

للإجابة عن السؤال الثالث: ما مظاهر تطور تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان؟

اعتمدت الدراسة على عقد مقارنة بين نتائج السؤال الأول المتعلق ببدايات تعليم العربية للناطقين بغيرها، ونتائج السؤال الثاني المتعلق بواقع تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، وذلك في ستة محاور، هي: عدد الطلاب، وعدد المؤسسات، وعدد المدرسين، والبرامج التعليمية، والمعايير المتبعة، والمواد التعليمية.

- عدد الطلاب: بدأ أول برنامج في صيف عام 2008م بعدد 65 طالبا وطالبة من الولايات المتحدة، وفي صيف العام التالي قدم 16 طالبا وطالبة، وفي صيف 2010م قدم 105 طلاب وطالبات في ثلاثة برامج مختلفة، وكذلك في عام 2011م، وابتداء من عام 2012م لم يعد النشاط مقصورا على الصيف بل على طول العام، فوصل العدد التقديري لأعداد الدارسين في عام 2015 ما بين 360 إلى 725 طالبا وطالبة. وهذا يؤشر إلى وجود زيادة مطردة في أعداد الطلبة كل سنة.

- عدد المؤسسات: كانت البداية بمؤسسة أجنبية بالتعاون مع مؤسسات عمانية لتوفير بيئة التعلم، ويتوالي السنوات نشطت عدة مؤسسات، وقد توصلت هذه الدراسة إلى 11 مؤسسة بنهاية

محمد الصقري

- العام 2015م، منها مؤسسات حكومية، ومؤسسات تتبع جامعات خاصة، ومعاهد خاصة، وهذا يدل على اطراد الزيادة والتوسع في هذه النشاط.
- عدد المدرسين: حين بدأ البرنامج في عام 2008م بعدد 65 طالبا وطالبة احتاج لتوفير 6 مدرسين عمانيين، اختارتهم مؤسسة وورلد ليرنينج (World Learning)، بمعيار أن يكونوا معلمي لغة عربية أو إنجليزية، وُكِّبوا على أسس وأساليب تدريس العربية للناطقين بغيرها، بدورة قصيرة قبل البدء في البرنامج، وقد أحصت هذه الدراسة 23 مدرسا ومدرسة متفرعين لهذا العمل، مع وجود مدرسين آخرين لم تصل إليهم الدراسة الحالية، وآخرين يمارسون هذا العمل كعمل إضافي لم تشملهم هذه الدراسة. والملاحظ أن هناك تحسنا محدودا في مؤهلات المدرسين الحاليين مقارنة بالبدائية، وذلك من حيث عدد الساعات التدريبية حيث تزيد الساعات التدريبية التي خضعت لها نسبة 60% منهم عن 26 ساعة تدريبية، ولكن التأهيل العلمي في التخصص لا زال ضعيفا جدا، ولعل السنوات القادمة ستشهد تحسنا في هذا الجانب، نظرا لكون إحدى الجامعات العمانية الخاصة طرحت برنامج ماجستير في تخصص تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- البرامج التعليمية: بدأت أولى البرامج برامج صيفية في دورات قصيرة ومكثفة، تضم بالإضافة إلى البرنامج الدراسي برامج ثقافية، وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك تنوعا في البرامج، فمع وجود برامج الدورات الصيفية، تتوافر برامج دورات طوال العام، ولعدد مختلف من الساعات الدراسية، كما تعتني هذه المؤسسات بدرجات متفاوتة بالبرامج الثقافية المصاحبة للتدريس.
- المعايير المتبعة: اتبعت البرامج في السنوات الأولى معايير ACTFEL الأمريكية، وذلك نظرا إلى أن الطلاب الذين خضعوا لهذا البرامج هم طلبة من أمريكا، وقد رصدت هذه الدراسة أن بعض المؤسسات الحالية تعتمد معايير ACTFEL الأمريكية، وبعضها يعتمد معايير CEFR الأوروبية، مع وجود مؤسسات لم تعتمد على أي من المعايير المعروفة.
- المواد التعليمية: استخدم في السنوات الأولى كتاب الكتاب لمحمود البطل الدائع الصيت في أمريكا، وحاليا لا تزال بعض المؤسسات تعتمد هذا الكتاب، بينما يعتمد بعضها الآخر مادة تعليمية أعدت ذاتيا على هيئة ملازم، وتعتمد مؤسسات أخرى أسلوب تصميم التدريس، ولا يعرف هل هذه المواد وهذا التصميم قائم على معايير دقيقة ومحددة سلفا في نظام المؤسسة، أم لا؟
- ويلحظ من هذا الاستعراض أن هناك تطورا مطردا وسريعا في الناحية الكمية، حيث ازدادت أعداد الطلاب، وازدادت أعداد المؤسسات، وبالتالي ازداد عدد المدرسين العاملين في هذه البرامج.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

إلا إنه لا يواكب هذه الزيادة وهذا التطور تطورا في الناحية النوعية، فالملاحظ أنه لا يوجد معلمون مؤهلون تأهيلا عاليا في هذا التخصص، وكذلك من حيث نوعية البرامج المقدمة، فمع كونها تعمل طوال العام، إلا إنها لا تتجاوز نظام الدورات القصيرة المكثفة، كما أن هناك تباينا في المعايير المعتمدة وفي المواد التعليمية، مع ملاحظة أن بعض المؤسسات لم تعتمد على معايير معروفة ولا على مواد تعليمية معتمدة، وإنما اعتمدت على اجتهداتها الذاتية، وما تشير إليه هذه الدراسة من قلة الخبرة وضعف التأهيل للعاملين في سلطنة عمان يضع جودة البرنامج فيها محل شك. وهذا الوضع يشير من جهة أخرى إلى غياب معايير موحدة بين جميع المؤسسات العاملة، وغياب أسس معتمدة من جهة أكاديمية ذات خبرة لبناء المحتوى التعليمي بشكل يضمن جودته.

الخاتمة والتوصيات:

حاولت هذه الدراسة الوقوف على بدايات برامج تعليم العربية في سلطنة عمان، ورصد واقعه، ومظاهر تطوره، وتوصلت إلى عدد من النتائج، ومن خلال هذه النتائج يتبين أن نشاط تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان نشاط حديث النشأة وأخذ في التوسع والنمو، ويبدو أن يكون أحد الأنشطة العلمية والاقتصادية الفاعلة والمؤثرة في المستقبل، كما أظهرت النتائج أن هناك بعض الخلل في واقعه، وهذا يمثل تحديات ينبغي دراستها والوقوف عليها بشكل دقيق والعمل على معالجتها حتى يقوم هذا النشاط في سلطنة عمان بدوره المأمول بنجاح وفاعلية. ومن خلال ذلك يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

- الاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمين والعاملين في هذا المجال.
- إيجاد برامج تأهيل في تدريس العربية للناطقين بغيرها، وبرامج تدريب مناسبة.
- تنظيم المؤسسات العاملة في هذا المجال بإشراف جهة ذات صبغة مهنية وأكاديمية مستقلة.
- فحص عمل المؤسسات العاملة في هذا المجال بشكل يوجهها نحو المهنية والجودة في العمل.
- إجراء دراسات حول التحديات التي تواجه هذا المجال وسبل التغلب عليها.

محمد الصقري

قائمة المراجع:

- 1- أبو علام، رجاء محمود (2014). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. الطبعة التاسعة، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 2- بدء برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للطلبة البريطانيين بجامعة ظفار (2010، 8 يوليو). **جريدة الوطن**، تاريخ الاسترجاع: 29 ديسمبر 2015. في: <http://www.alwatan.com/graphics/2010/07jul/8.7/dailyhtml/local.html#7>
- 3- بوصراب، إبراهيم (2001). **تعليم اللغة العربية وثقافتها للناطقين بالفرنسية والإنجليزية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، أغادير: جامعة ابن زهر.
- 4- الحبيشي، حمود (2015). **تجربة الجمهورية اليمنية. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية**. دبي. 6-10 مايو 2015م. المجلد 12، ص ص 541-546.
- 5- الراجحي، عبده (2013). **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها وغير الناطقين بها**. طنطا: دار الصحابة للتراث.
- 6- الرمضاني، سيف (2016). **تدريس العربية للناطقين بغيرها في جامعة ظفار وجامعة نزوى**. (مقابلة). في: 23/8/2016م.
- 7- ريتشردز، جاك (2012). **تطوير مناهج تعليم اللغة**. ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي وصالح بن ناصر الشويرخ. الطبعة الثانية، الرياض: جامعة الملك سعود.
- 8- ساتي، خولة حسن (2014). **إشكالية المنهج لتعليم اللغة العربية في معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 9- الشيداني، محمد (2016). **برنامج سلام من مركز السلطان قابوس للثقافة بواشنطن**. (مقابلة). في: 27/7/2016م.
- 10- الصقري، محمد (2012، 3 أبريل). **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واستشراف مستقبل السلطنة فيه**. **جريدة عمان**، ملحق شرفات. العدد 355.
- 11- عدوان، عبد الرؤوف (2015). **تعليم العربية للناطقين بغيرها في سورية. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية**. دبي. 6-10 مايو 2015م. المجلد 10، ص ص 570-586.
- 12- الفارسي، سلطان (2016). **بدايات تعليم اللغة العربية في عمان**. (مقابلة)، في: 25/7/2016م.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في سلطنة عمان، نشأته وواقعه وتطوره.

- 13-مجلس أوروبا (2008). الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات. ترجمة: علا الجواد وضياء زاهر وماجدة مذكور ونهلة توفيق، القاهرة: دار إلياس العصرية للطباعة والنشر.
- 14-المعمري، سيف (2013، 1 يوليو). دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة صحار. *جريدة عمان*. تاريخ الاسترجاع: 29 ديسمبر 2015م. في: <http://2015.omandaily.om/?p=7511>
- 15-المعمري، سيف (2013، 28 يوليو). جامعة صحار توقع اتفاقية مع جامعة الدراسات الصينية لتبادل الطلبة. *جريدة عمان*. تاريخ الاسترجاع: 29 ديسمبر 2015م. في: <http://2015.omandaily.om/?p=14889>
- 16-ملحم، سامي (2000). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 17-الهاشمي، عبد الله (2016). برنامج كلية العلوم الشرعية في تدريس العربية للناطقين بغيرها. (مقابلة). في: 2016/2/3م.

المراجع الأجنبية:-

- 1- CLS, (2016). *The Critical Language Scholarship Program*. [Online]. Available from <http://www.clscholarship.org>. [Accessed: 4th Aug 2016].
- 2- Goldberg, D. Looney, D. & Lusin, N. (2015). *Enrollments in Languages Other Than English in United States Institutions of Higher Education*. Modern Language Association of America. Available from <https://www.mla.org/Resources/Research/Surveys-Reports-and-Other-Documents>. [Accessed: 4th Aug 2016].
- 3- Kendall, E. (2016). *The Arabic Programme*. [E-mail]. Message to: Al Saqri, M. 7th Jun 2016.
- 4- Sohar University, (2015). *Learning Arabic Language*. [Online]. Available from <http://www.soharuni.edu.om/sulc/arabic.htm>. [Accessed: 29th Des 2015].
- 5- SQCC, (2016). *Scholarships & Fellowships*. [Online]. Available from <https://www.sqcc.org/Scholarships-0024-Fellowships.aspx>. [Accessed: 6th Jun 2016].

محمد الصقري

-
- 6- The Anglo Omani Society, (2016). *Arabic Language Scheme*. [Online]. Available from <http://www.angloomanisociety.com/arabic-language-scheme>. [Accessed: 6th Jun 2016].
 - 7- World Learning, (2016). *Global Advisory Council*. [Online]. Available from <http://www.worldlearning.org/who-we-are/global-advisory-council>. [Accessed: 4th Aug 2016].